

## (٥١) التعليق على كتاب الداء والدواء لابن القيم المجلس الخامس

عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلیه وصحبه اجمعین وبعد فهذا هو المجلس الرابع عشر مجالس قراءتنا لكتاب الداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأله عن الدواء الشافی - 00:00:01

ولا زال المصنف رحمة الله بذكره لاثار الذنوب والمعاصي وقبل ان نبدأ احب ان انبه ان هذه الاثار وهذه الذنوب التي يذكرها المصنف رحمة الله من الذنوب والمعاصي هي شاملة - 00:00:18

الكفر وشاملة لاثار الكفر واثار البدع بل ان اثار الكفر واثار البدع اشنع وافظع واكبر وما يذكره رحمة الله انما هي اثار الذنوب والمعاصي على الموحدين على اهل السنة فالامر جد خطير - 00:00:37

هذه الاثار التي جاوزت العشرات هي لاثار الذنوب على الموحد فكيف باثار البدع؟ وكيف باثار الشرك نسأل الله السلامة من الشرك اكبره واصغره والعافية من البدعة ما ظهر منها وما بطن - 00:01:01

ونسأل الله الثبات على السنة فنبدأ من عند قوله ومن عقوباتها انها تعمي القلب نعم الحمد لله وصلی الله وسلم على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاهم اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا - 00:01:24

وزدنا علما انك انت العليم الحكيم. قال المصنف رحمة الله فصل من عقوبات انها تعمي القلب. فان لم تعمه اضعفت بصيرته ولابد. وقد تقدم بيان انها تطفئه ولا بد. فاذا عمى القلب وضعف فاته من معرفة - 00:01:43

وقوته على تنفيذه في نفسه وفي غيره. بحسب الضعف بصيرته وقوته فان الكمال الانساني مداره على اصولين معرفة الحق من الباطل وايثاره عليه. وما تفاوتت منازل الخلق عند الله في الدنيا والآخرة الا بقدر تفاوت منازلهم في هذين الامرین. وهمما اللذان اثنى الله سبحانه على انبائے - 00:02:03

بهما في قوله واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار. فالايدي القوة القوى في تنفيذ الحق والابصار البصائر في الدين فوصفهم بكمال ادراك الحق وكمال تنفيذه. من هذه المسألة - 00:02:31

يعني معلومة ان من اعظم اثار الذنوب انها تعمي القلب. واذا لم تعمه فانها تضعف بصيرته ولابد ولهذا نجد ان الذين يرتكبون الاثام والذنوب مشتبهون فظلا عن الابصار - 00:02:54

البصائر عندهم تکاد تكون معدومة بحيث انهم يرون الحق باطلًا والباطل حقاً يرون الطاعة ذلة والمعصية عزة يرون الدنيا الفانية مخلدة ويرون الآخرة الباقيۃ منسیة وهذا من اعظم الادلة على ان الذنوب والمعاصي تعمي القلوب وتضعف البصيرة نسأل الله السلامة - 00:03:17

والعافية نعم والكمال الانساني لا شك انه دائرة على اصولين معرفة الحق من الباطل وتمييزه وايثاره عليه اذا لا يكفي مجرد المعرفة كون الانسان يعرف الحق لا يكفي كون الانسان يعرف الباطل لا يكفي - 00:03:48

فلا بد ان تعرف الحق وتؤثره على الباطل وتعرف الباطل وتتجنبه وتهرب منه حنيفا الى الحق. نعم قال رحمة الله وانقسم الناس في هذا المقام اربعة اقسام فهؤلاء اشرف اقسام الخلقة واكرمهم على الناس. واكرمهم على الله. نعم. هؤلاء اي الذين - 00:04:11 جمعوا بين القوة البصرية والقوة العلمية يعني قوة علم وقوة عمل قوي في تنفيذ الحق وهذا يسمى القوة العملية وقوه في

البصائر في الدين وهذه تسمى القوة العلمية فمن جمع بين القوتين - ٤٠:٥٤

قوة عملية وقوفة علمية جمع بين الخير كله هؤلاء اشرف اقسام الخلق وعلى رأسهم وائمههم الانبياء والمرسلون ثم الصديقون والصالحون والشهداء. نعم القسم الثاني عكس هؤلاء لا بصيرة في الدين ولا قوة على تنفيذ الحق. وهذا حال اكثـر الفساق والظلمة -

00:05:06

والفجار نسأل الله السلامة والعافية لا عندهم علم بالدين ولا عندهم قوة في تنفيذ الحق وايثاره. نعم وهم اكثر هذا الخلق الذين رؤيتهم قد ذ العيون. وحمى الارواح وسقم القلوب. يضيقون الدياء ويغلون - [00:05:34](#)  
اسعار ولا يستفاد بصحبتهم الا العار والشمار. اذا رأيت انسانا ليس له بصيرة في الدين ولا قوة في تنفيذ الحق يعني لا عند علم ولا عند عمل هذا ظرره اكثر من نافعه عليك - [00:05:56](#)

فاهرب منه قدر المستطاع لا تضيع معه لا مجالسة ولا مؤانسة ولا مشاربة ولا سفر فانك تضيع معه. نعم يعني مثل ما يقولون بطال في الدنيا بطال في الدين انسان - 00:06:13

يصحب الانسان واحد الامرین اما لصلاح الدين واما لصلاح الدنيا واذا كان لا عند لا بصيرة في الدين ولا قوة على تنفيذ الحق وش تبي فيه نعم القسم الثالث من له بصيرة بالحق ومعرفة به. لكنه ضعيف لا قوة له على تنفيذه ولا الدعوة اليه - 00:06:32

بصائر بالحق ومعرفة به لكتهم يظعنون وهذا يجده الانسان من نفسه - 00:06:55

يضعف على تنفيذ الحق اما لامر راجع الى نفسه كالعجز او الكسل او لامر راجع الى امور خارجة عنه. نعم القسم الرابع من له قوة وهمة وعزيمة لكنه ضعيف البصيرة في الدين. لا يكاد يميز بين اولياء الرحمن - [00:07:16](#)

واولياء الشيطان ولديهم كل سوداء تمرة وكل بيضاء شحمة يحسب الورم شحاما والدواء النافع سما وهؤلاء في الواقع يفسدون اكثرا مما يصلحون لأنهم يستخدمون القوة والهم والعزائم الموجودة عندهم مع ضعف البصيرة في الدين - ٤٠:٥٧

الاول قال الله تعالى وجعلنا منهم لو - 00:08:05

قال لنا قائل من هم الائمة في الدين من من هؤلاء الاقسام الاربعة الائمة في الدين من هؤلاء الاقسام الاربعة لا يكون الا من جمع بين القوة العلمية والقوة العملية - 00:08:24

الدورة: الـ ٢٠١٣ - المدة: ٤٥ دقيقة - المدة: ٦٠ دقيقة

نعم وهؤلاء هم الذين استثناهم الله سبحانه من جملة الخاسرين واقسم بالعصر الذي هو زمن سعي الخاسرين والرابحين. على أن من عدتهم فهو من الخاسرين. فقال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

فلم يكتفي منهم بمعرفة الحق والصبر عليه حتى يوصي بعضهم ببعضه به ويرشده اليه ويحضره عليه فجمعوا بين العلم والعمل امنوا وعملوا. عرفوا الحق وصبروا عليه نعم واذا كان من عدا هؤلاء خاسرا - 00:09:25

فالمعروف ان المعاصي والذنوب تعمي بصيرة القلب فلا يدرك الحق كما ينبغي. وتضعف قوته وعزيمته فلا يصبر عليه بل قد تتوارد على القلب حتى ينعكس ادراكه كما ينعكس سيره. فيدرك الباطل حقاً والحق باطلـاً. والمعلوم - 00:09:48

منكرا والمنكر معروفا فينتكتس في سيره ويرجع عن سفره الى الله والدار الاخرة الى سفره الى مستقر النفوس المبطلة التي رضيت بالحياة الدنيا واطمأنت بها وغفلت عن الله وياته وتركت الاستعداد للقاء - 00:10:08

هذا النوع من الناس الذين يعنيهم من الخاسرين لا علم عندهم ولا عزيمة على العمل هؤلاء ترى منهم العجب العجاب ينكرون الامر الظاهر من الشريعة ويتقاعسون في اركان الدين - 00:10:28

مثل الصلاة والصوم والحج يصرف احدهم السرف التام في شهوات نفسه سفرا وبذرا وتبذيرا و اذا قيل له حج قال ما عندي نفقة هذا موجود وملامس تجد احدهه يستيقظ من نومه لدنياه - [00:10:50](#)

يراه حقا مؤثرا ولا يقوم لصلاة الفجر هذا من اعجب ما يكون نسأل الله السلامة والعافية. نعم قال رحمه الله ولو لم يكن في عقوبة الذنوب الا هذه العقوبة وحدها لك انت كافية داعية الى - [00:11:22](#)

تركها وبالبعد منها والله المستعان يعني بعض الناس ربما يكون يعطيه الله عز وجل بصيرة فمثل ما ذكرنا في المحاضرة الماضية يوجد لذلة في القرآن فيرتكب معصية فيجد غشاوة في القلب في قراءة القرآن - [00:11:43](#)

ربما يعطيه الله عز وجل بصيرة في العلم فيقرأ الآيات ويستنبط ويرتكب المعاصي ثم تضيع منه هذه الاستنباطات بسبب الذنوب والمعاصي وكلنا يجب ان نتذكر قول الشافعي لوكيع شكوت الى وكيع سوء حفظي - [00:12:06](#)

وارشدني الى ترك المعاصي واحبني بان العلم نور ونور الله لا يعطاه عاصي بسبب يرجع اليه ايضا لأن الذنوب تعمي البصائر كل غبرة والقطارة التي تعمي البصيرة تعمي الابصار الذنوب والمعاصي - [00:12:29](#)

هي مثل الغبرة والقطارة بالنسبة للابصار لكن الذنوب والمعاصي تعمل بصيرة والغبار والقطر يعمي الابصار. نعم قال رحمه الله وهذا كما ان الطاعة تنور القلب وتجلوه وتصلقه وتنقيه وتنبه. لذلك يجب - [00:12:50](#)

بعد الانسان اذا وجد في قلبه قسوة وجد في قلبه يعني شيء من الغبرة ماذا يفعل؟ سؤال ماذا يفعل؟ يمشي على المرض لأبيادر للعلاج يغسله بالصابون ما هو ما هو يروح يشتري صابون - [00:13:15](#)

من السوق يقول خلاص لا القلب اذا انعكس اذا تدنس بالذنوب والمعاصي ما يمكن غسله الا بالطاعة التوبة الصادقة الاستغفار الذكر تلاوة القرآن خلوة مع الله عز وجل. هذه هي اسرع - [00:13:38](#)

اسرع دواء لصفاء القلوب اسرع دواء لصفاء القلوب وكلما زاد الانسان استغفارا وذكرا وعلما وخلوة بالله عز وجل وانسا به وجد جلاوة القلب وصفاء القلب وجد صفاء البصيرة نعم قال رحمه الله حتى يصير كالمرأة المجلوقة في جلائها وصفائها ويمتلئ نورا. فإذا دنا الشيطان منه - [00:14:02](#)

اصاب من نوره ما يصيب مسترق السمع من الشهب فإذا دنا الشيطان فإذا دنا الشيطان منه اصابه من نوره ما يصيب مسترق السمع من الشهب الثواب فالشيطان يفرق من هذا القلب اشد من فرق الذئب من الاسد. الله الله اكبر - [00:14:38](#)

الله يأخذ بآيدينا حتى تكون من هؤلاء تصوروا معي ان الانسان اذا زاد من الطاعة نور الله بصيرته نور الله قلبه شرح الله صدره بحيث ان ابليس واعوانه يخافون منه ويهابونه - [00:15:00](#)

ويعلمون له الف حساب يفكرون شلون يضلونه حمل فجار الفساق ما يفكرون نعم قال حتى ان صاحبه ليصرع الشيطان فيخر صريعا. فيجتمع عليه الشياطين فيقول بعضهم لبعض ما شأنه يقال اصابه انسى وبه نظرة من الانسان - [00:15:20](#)

فيما نظرة من قلب حر منور يكاد لها الشيطان بالنور يحرق. الله اكبر يعني هذهفائدة جميلة وهي انه اذا كان الجن يعني آآ يصرعون الناس لا شك ان انبه يصرعون الناس - [00:15:46](#)

الذين ضفت بصائرهم او الذين قل عملهم وهم لا يستطيعون على صالح الناس لا يستطيعون على صالح الناس ولها ايتها الاخوة الصالحون لهم اثار عن الجن سواء في الهداية او في التعليم - [00:16:10](#)

او حتى في ابعادهم عنه وعن من حوله كما قال ابن عباس ان موتى لاحب الى ابليس من كذا وكذا ليش؟ ابليس يحب موت ابن عباس. هنا ابن عباس له اثر عليه وعلى اعواله - [00:16:34](#)

اعطاهم الله بصيرة صار يؤثر عليه قال ان الشيطان يلقي الشبهة في المشرق فأدمغها بالحق الاخوة هذه مسألة عظيمة ان الله سبحانه وتعالى اذا نور القلب فان نظرة منه - [00:16:55](#)

الى شياطين الانس او شياطين الجن تدمغهم تصرعهم نعم ولهاذا كان الناس اذا رأوا اهل العلم يهابونهم اشد الهيبة ما سبب هيبة الناس للعلماء انا اتكلم عن نفسي ما تجرأت ان اسأل الشيخ حماد في حياتي - [00:17:20](#)

كل ما اراه ينزل علي من الهيبة كانه جبل فوقى شيء عجب ولورأيتم الشیخ ابن باز رحمة الله لعرفتم ما معنی الهيبة ما معنی  
الخشية يذکرون في ترجمة عطاء - 00:17:49

انه كان اسود اللون افطس الانف يقول اخرج القدم قصير القامة عبد معتوق عبد معتوق وكان الاحرار من قريش يتذللون له يسألونه  
العلم هذا ترى امر عظيم يا اخوان لذلك ينبغي للعبد - 00:18:15

ان يكرم نفسه كما اكرمه الله لا يدny النفس لا يدny نفسه بطاعة الشیطان نعم قال رحمة الله افیستوی هذا القلب وقلب مظلمة  
ارجائه مختلفة اھوائے قد اتخذه الشیطان وطنه - 00:18:49

واعده مسكنه. اذا تصبح بطلعته حیا. وقال فديت من لا يفلح في دنياه ولا في اخراه قرينك في الدنيا وفي الحشر بعدها فانت قرين  
لي بكل مكان. فان كنت في دار الشقاء فانني وانت جميعا في شقق - 00:19:09

وهواني. نسأل الله السلامة والعافية بعض قرناء الشیطان بعض القرناء من الشیاطین يحشرون يوم القيمة مع الناس يوم القيمة  
يحشر مع الناس كل قرين مع قرينه حتى ان شیاطین الایه؟ الجن يقرنون بشیاطین الانس - 00:19:28

وهذا ذکر في معنی قوله عز وجل واحشروا الذين ظلموا وازواجهم يعني اصنافا الشیطان الذي ظل الانسان يحشر معه فيقول يعني  
الانش ما لك معي يقول انا قرينك وقال قرينه ربنا ما اطغیته ولكن كان في ضلال به. ويتخاصمان - 00:19:59

عند الله عز وجل قال لا تختصموا لدی وقد قدمت اليکم بالوعید. نعم قال رحمة الله قال الله تعالى ومن يعش عن ذکر الرحمن نقیض  
له شیطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن - 00:20:28

ويحسرون انهم مهتدون. حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيبي وبينك بعد المشرقين فبئس القرin. ولن ينفع اليوم اذ ظلمتم انکم في  
العذاب مشتركون. اذا جاء اذا جاء وقتنا الندم - 00:20:46

وقت الغرغرة لا ينفع حينئذ لا ينفع حينئذ الندم فات وقت المندب لهذا الانسان يدارك نفسه قبل اوان الاجل يسارع في حياته قبل ان  
يأتيه لحظات مماته نعم قال فاخبر سبحانه ان من عشا عن ذکرها وهو كتابه الذي انزله على رسوله - 00:21:05

فاعرض عنه وعمي عنه وعشت بصیرته عن فهمه وتدریبه ومعرفة مراد الله منه. قيظ الله له شیطانا طوبة له باعراضه عن كتابه. فهو  
قرينه الذي لا يفارقه في الاقامة ولا في المسير. ومولاه وعشيره الذي هو بئس - 00:21:37

المولى وبئس العشير رضيعي رضيعي لبان ثدي ام تقاسما بازحی مداعج عوض لا تفرق يعني من عشا عن ذکر الرحمن تأمل معي الان  
هو لم يعرظ اعراضا کاما اصايه عشي - 00:21:57

والعشی مثل الغبار لم ينظر الى كتاب الله نظرة وضوح وجلاء هذا عقابه فكيف بالذی يعرض عن كتاب الله؟ بالله عليکم ومن يعش عن  
ذکر الرحمة. الاعشی هو الذی لا يرى جيدا - 00:22:26

ولذلك يقال فلان الاعشی الذي لا يرى بالليل النور موجود هو لا يرى حمل هذا الحال ما الذي يحصل اذا اصبح الرجل اعشی عن القرآن  
نقیض له شیطانا فهو له قرين - 00:22:45

هذا ما هو ظلم من الله هذا اعدل تمام العدل اعرض عن النور المنزل فاصيب في بصیرته بالعشی فجاءه قرين وجعله يمشي معه  
واصبح حاله مع القرin كحال الذي قال - 00:23:10

لأخيه من الرضايعة رضيعي لبان ثدي ام تقاسما بازحی مداعج عوض لا تفرق نعم قال ثم اخبر سبحانه ان الشیطان يصد قرينه ووليه  
عن سبیله الموصل اليه والی جنته. احسبوا هذا الضال المصدود - 00:23:33

انه على طريق هدی حتى اذا جاء القرینان يوم القيمة. يقول احدهما للآخر يا ليت بيبي وبينك بعد المشرق فبئس القرin كنت فبئس  
القرin كنت لي في الدنيا. اضللتني عن الهدی بعد اذ جاءني. وصددتني عن الحق واغویتني - 00:23:55

حتى هلكت وبئس القرin وانت لي اليوم وهذا واقع نجد اليوم نجد قرناء السوء يقتربون بعضهم بعض شیطانا لا مو معناه لازم  
جنی شیطانا من الشطر قد يكون انسيا - 00:24:15

قد يكون جنی كما قال الله شیاطین الجن والانس نجد قرناء السوء مقتربون مع بعض يسافرون مع بعض يأكلون مع بعض يشربون

مع بعض ينامون مع بعض يفسقون مع بعض يفجرون مع بعض - 00:24:33

ثم اذا اصابتهم البلاية كل واحد منهم يقول الله يلعن اليوم اللي شفتكم مع ان لعن اليوم ما له ذنب ايش لعن اليوم؟ ما يجوز هذا كل واحد يقول لصاحبه انت اللي ودرتني والثاني يقول انت اللي ودرت. طيب هذا في الدنيا حاصل. فكيف يوم القيمة - 00:24:51  
يقول يا ليتنى يا ليت بيني وبينك بعد المشرقيين فبيتس احشر الذين ظلموا ازواجهم هذا مع هذا قرين مع القرين خمار مع خمار عياذا بالله تعالى ديوث زانين مع زان - 00:25:11

شرق مع الشرق لأنهم كانوا قرنا فالجزاء من جنس العمل فناسب ان يحشر القراء يوم القيمة نسأل الله السلامة والعافية نسأل الله السلامة والعافية. هذا حال عظيم حال مزريه نعم - 00:25:37

قال ولما كان المصاص اذا شاركه غيره في مصيبيه حصل بالتأسي نوع تخفيف وتسلية. اخبر سبحانه ان هذا غير موجود وغير حاصل في حق المشتركيين في العذاب. وان القرين لا يجد راحة ولا ادنى فرح. ولا ادنى فرح بعذاب قرينه معه - 00:25:57  
وان كانت المصاص في الدنيا اذا عمت صارت مسلاة كما قال الخنساء في اخيها صخر فلولا كثرة الباكين على اخوانهم لقتلت نفسى وما يكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتأسي - 00:26:17

فمنع الله سبحانه هذا القدر من الراحة عن اهل النار فقال ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون. يعني هذه ملحوظ لطيف من العالمة ابن القيم ان قوله ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون. دليل على ان كون القرين يعذب مع قرينه - 00:26:36

ليس معناه التخفيف عنه في الدنيا الناس ش يقولون في الدنيا الناس يقولون اذا عمت البلوى هانت لما يجي سيل على بيت واحد من الناس وتلقاه يتولول ويصرخ ويقول اش معنى انا وما ادري ايش - 00:27:00

لكن لما يشوف السيل جاي على كل بيوت الناس ما راح يصرخ مثل الاول لانها عمت فلما عمت هانت فالله يقول لا حتى لو عم العذاب كل القراء فانت لن ينفعك ذلك - 00:27:22

ملحوظ لطيف نعم قال رحمة الله فصل من عقوباتها انها مدد من الانسان. يمد به عدوه عليه وجيشه يقويه به على حربه. هل الانسان تعامل يقوى عدوه هذا الانسان العاقل - 00:27:41

يمد عدوه المتريض به في خندقه هذا حال العصاة نعم مثل الذي يأكل ولا يسمى ليأكل عدوه معه ينام ولا يسمى لينام عدوه معه يأتي اهله ولا يسمى ليأتي عدوه معه - 00:28:01

وهكذا حاله في الدنيا اصبح بيته مأوى للبالسة وما كله ومشربه مجمعًا للبالسة ومخرجه ومدخله مع البابسة. نسأل الله السلامة والعافية هذا امر عظيم ينبغي على العاقل ان ينظر ما هي الطرق التي يستمد منها عدوه القوة يغلقها - 00:28:22

ليرتاح تزيد الراحة؟ اغلق المداخل على عدوك خلاص لن ينتصر عليك نعم وذلك ان الله سبحانه ابتلى هذا الانسان بعده لا يفارقها طرفة عين ينام ولا ينام عنه ويغفل ولا يغفل عنه - 00:28:51

هو وقبيله من حيث لا يراه يبذل جهده في معاداة على كل حال ولا يدع امرا يكيده به يقدر على اصاله اليه او الا اوصله يستعين عليه ببني ابيه من شياطين الجن وغيرهم من شياطين الانس - 00:29:12

قد نصب له الحبائل وبغاه الغواصات ومد حوله الاشراك ونصب له الفخاخ والشباك. قال وقال لاعوانه دونكم عدو و العدو ايكم لا يفوتنكم ولا يكن حظه الجنة وحظكم النار ونصيبكم الرحمة ونصيبكم اللعنة وقد - 00:29:29

ان ما جرى علي وعليكم من الخزي واللعنة والبعد من رحمة الله. فابذلوا جهودكم ان يكونوا شركاءنا في هذه البرية اذ قد فاتنا شركة صالحهم في الجنة وقد اعلمنا سبحانه بذلك كله من عدونا وامتنا ان تأخذ له - 00:29:49

اهبة ولا امرنا ان نأخذ له اهنته ونعد له عدته ولما علم سبحانه ان ادم وبنيه قد يلوا بهذا العدو وانه قد سلط عليهم وامدهم بعساكر وجند يلقونه بها وامد عدوهم ايضا بجند وعساكر يلقاهم بها واقام سوق الجهاد في هذه الدار في مدة العمر التي هي بالإضافة الى الاخرة - 00:30:09

كنفس واحد من انفاسها واشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون يقتلون وخبر ان ذلك وعد وعد مؤكد عليه في اشرف كتبه وهي التوراة والانجيل والقرآن ثم اخبر انه لا اوفى بعهده منه سبحانه ثم امرهم ان يستبشروا بهذه الصفقة التي من اراد ان يعرف - 00:30:35

قدراها فلينظر الى المشتري من هو والى الثمن المبذول في هذه السلعة والى من جرى على يديه هذا العقد فاي فوز فاي فوز اعظم من هذا واي بتجارة اربع منه - 00:31:02

ثم اكد سبحانه معهم هذا الامر بقوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم - 00:31:18 جنات تجري من تحتها الانار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم. وآخر تحبونها نصر من الله وفتح قريب. وبشر المؤمنين ولم يسلط سبحانه هذا العدو على عبده المؤمن الذي هو احب انواع المخلوقات اليه. الا لان الجهاد احب الشيء اليه - 00:31:38

واهله ارفع الخلق عنده درجات واقربهم اليه وسيلة فعقد سبحانه له خلاصه لخلاصه مخلوقاته وهو القلب الذي هو محل معرفته ومحبته وعبوديته والاخلاص له. والتوكيل عليه والاذنابة اليه فولاه امر هذا الحرب وايده بجند من الملائكة لا يفارقوه معقبات من بين يديه ومن خلفه - 00:32:03

بعض يعقب بعضهم بعضا. كلما ذهب بدن جاء بدل اخر يثبتونه ويأمرونه بالخير ويحضرونها ويعدونه بكرامة الله ويصبرونه ويقولون انما هو صبر ساعة وقد استرحت راحة الابد ثم امده سبحانه بجند اخر من وحيه وكلامه فارسل اليه رسوله وانزل اليه كتابه فزداد قوة الى قوته ومدد - 00:32:33

الى مده وعده الى عدته. وامده مع ذلك بالعقل وزيرا له. ومدبرا وبالمعرفة مشيرة عليه ناصحة له وبالإيمان مثبتا له ومؤيدا وناصرا. وبالعيقين كاشما نوعا حقيقة الامر حتى كأنه يعاين ما وعد الله به اولياءه وحزبه على جهاد اعدائه. فالعقل يدبر امر جيشه والمعرفة تضع له امورا - 00:33:04

الحرب واسبابها في مواضعها اللائقة بها والايام يثبت ويقويه ويصبره. والعيقين يقدم به ويحمل به الحملات الصادقة ثم امد سبحانه القائم بهذا الحرب بالقوى الظاهرة والباطنة فجعل العين طليعته الاذن صاحب خبرة صاحب خبره واللسان ترجمانه واليديين واليديين والرجلين اعوانه واقام - 00:33:35

وملائكته وحملة عرشه يستغفرون له ويسألون له ان يقيمه السينات ويدخله الجنات. يعني الامام ابن القيم شبه الانسان وجوارحه بالجيش والقلب هو الملك وهذا الملك له جنود اعوانه ووزراء - 00:34:05

فإذا احسن الانسان استخدام هذه الاشياء فإنه يستطيع التغلب على عدوه ولو لا امكان تغلبه على عدوه لما طلب الله منه ان يقاتل العدو وان يتخذ الشيطان عدو نعم قال رحمة الله - 00:34:28

وتولى سبحانه الدفع والدفاع عنه بنفسه وقال هؤلاء حزبي وحزب الله هم المفلحون. وهؤلاء جندي ان جندنا لهم الغالبون. وعلم عباده كيفية هذا الحرب والجهاد. فجمعها لهم في اربع كلمات فقال يا ايها الذين - 00:34:51 امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. اذا هذه الامور الاربعة هي من اعظم الامور المعينة على آآ مقاتلته العدو سواء كان انسيا او جنريا ما هي هذه الامور الاربعة - 00:35:11

الصبر والمصابرة والرابط وتقوى الله عز وجل هذه الامور الاربعة من اعظم الامور التي بها تكون قادرا على هزيمة العدو الانسي والجنبي الصبر والمصابرة والرابط وتقوى الله عز وجل - 00:35:31

نعم قال رحمة الله ولا يتم امر هذا الجهاد الا بهذه الامور الاربعة فلا يتم له الصبر الا بمصادرة العدو وهي قفاته ومنازلته فاذا صابر عدوه احتاج الى امر اخر وهو المراقبة وهي لزوم تغير القلب وحراسته لان - 00:35:54 ان يدخل منه العدو ولزوم ثغر العين والاذن واللسان والبطن واليد والرجل. فهذه الثغور منها يدخل العدو فيجوس خلال الديار ويفسد

ما قدر عليه فالمرابطة لزوم هذه الثغور. ولا يخلو مكانها في صادف العدو الثغر خالياً فيدخل منه - [00:36:18](#)  
 فهو لاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الخلق بعد النبيين والمرسلين واعظمهم حماية وحراسة من الشيطان وقد وقد  
[اخلو المكان الذي امرؤا بلزومه يوم احد فدخل منه العدو فكان ما كان - 00:36:40](#)

وجماع هذه الثلاثة وعمودها الذي تقوم به هو تقوى الله فلا ينفع الصبر ولا المصاورة ولا مرابطة الا بالتقى ولا تقوم التقوى الا على  
[ساق الا على ساق الصبر. فانظر الان فيك للقاء الجيшиين - 00:37:00](#)

صفاف العسكريين وكيف تدان مرة ويقال وكيف تدان مرة ويقال عليك اخرى؟ اقبل؟ اقبل ملك الكفر بجنوده وعساكره فوجد القلب  
ا قبل ملك احسن يعني قدم نعم ا قبل ملك الكفر بجنوده وعساكره فوجد القلب في حصن جالسا على كرسي مملكته. امره نافذ  
[في اعوانه وجندوقة - 00:37:20](#)

قد حفوا قد حفوا به يقاتلون عنه ويدافعون عن حوزته فلم يمكنه الهجوم عليه الا بمخارمة بعض وجنه عليه وسأل عن اخر  
[الجندي واقربهم منه منزلة فقيل له هي النفس. فقال لاعوان ادخلوا عليها من مرادها - 00:37:49](#)

وانظروا مواقع محبتها وما هو محبوبها فعيدها به ومن ومنها ايها وانقشوا صورة المحبوب فيها في يقطتها ومنامها فاذا اطمأن  
[اليه وسكنت عنده فاطرحوها عليها تلاليب الشهوة وخطاطيفها ثم جروها بها - 00:38:09](#)

اليكم هذا حال الانسان ان ملك الكفر بجنوده ا قبل عليه فاذا وجد قلبه في حصن جالسا ومعه جنه وعساكره لا يستطيع ان يأتيه  
[فينظر من اين يأتيه؟ كيف يخامر بعزم امرائه - 00:38:29](#)

يخامر يعني يخادع تقدم للمرشاوى يوريهم اشياء حتى قال لي بعض الناس يا شيخ كنت يعني صاحب عبادة وطاعة فمرة في المنام  
[رأيت امرأة من الجمال ما يفوق الوصف فاشغلني واسغل فكري - 00:38:51](#)

قلت هذا من ابليس شوفوا ابليس كيف في المنام يجيب له صورة عشان يشغل الفكرة هذا من ابليس لذلك الانسان لابد ان يكون  
[فطن يدرك ان ابليس يخاطل النفس ويختبر النفس - 00:39:15](#)  
نعم قال رحمة الله اذا خامت على القلب وصارت قال اذا خامت على القلب وصارت معكم عليه ملكتم تغير العين والاذن  
واللسان والفم واليد والرجل فرابطوا على هذه الثغور كل المرابطة فمتى دخلتم منها الى القلب فهو قتيل او اسير او جريح متخر  
[بالجرحات ولا تخلو - 00:39:33](#)

هذه الثغور ولا تمكنا سرية تدخل منها الى القلب. اذا من الاهمية بمكان الحذر من رغبات النفس من امنيات النفس من شهوات النفس  
[فانها اذا مالت الى الشياطين لابد ان القلب ينجرح ما يمكن - 00:39:59](#)

اما ان ينجرح واما ان يؤسر واما ان يقتل هذه احوال القلب اذا صارت النفس اسيرا او موعدا او متمنيا خلاص يصبح الشيطان  
[معسكرا في عينك في اذنك في سمعك - 00:40:22](#)

يدخل القلب باي طريقة. نعم قال وان غلبتم فاجتهدوا في اضعاف السرية ووهنها حتى لا تصل الى القلب. وان وصلت اليه ضعيفة لا  
تفني عنه شيئا فاذا توليت على هذه الثغور فامنعوا تغير العين ان يكون نظره اعتبارا بل اجعلوا نظره تفرجا واستحسانا وتلهيا  
[- 00:40:46](#)

فان استرق نظرة هذا واوضح تجد ان بعض الناس ينظر الى ملوك الله عز وجل في السماوات نظرة تفرج واستحسان والهاء يضيع  
[الوقت لا يتأمل فيما ينظر اليه نظرة تفك وتدبر - 00:41:10](#)

كان الواجب على الانسان اذا رأى المناظر الجميلة ان يتذكر الجنة اذا رأى الانهار العذبة يتذكر انهار الجنة كان الواجب عليه لو فرضا ان  
[الشيطان اراه صورة امرأة في خياله ان يتذكر الحور العين - 00:41:30](#)

بهذه الطريقة التي تسميتها ابن القيم نظرة التأمل نظرة الاعتبار لا يستطيع ابليس ان يخدعك نعم فان استرق نظرة عبرة فافسدوها  
[عليه بنظر الغفلة والاستحسان والشهوة. فإنه أقرب إليه واعلّق بنفسه - 00:41:50](#)

واخف عليه ودونكم تغير العين. فان منه تناولون بغيتكم. فاني ما افسدتبني ادم بشيء مثل النظر فاني ابذر به في القلب بذر الشهوة

ثم اسقيه بماء الامنية ثم لا ازال اعده امنيه حتى اقوى عزيمته واقول - 00:42:11

بزمام الشهوة الى الانخلاع من المعصية. اذا اول شي تحذر تحذر من امنيات النفس هذا رقم واحد هذا تحط عليه مراقبة اربعة وعشرين ساعة لا تجعل النفس لا تجعل النفس - 00:42:31

تتمادي في امنياتها اجعل امنياتك في المباحثات وتصوراتك في المباحثات اذا لم تستطع جعله في الطاعات ثانيا رقم اثنين ايها والعين احذر العين فانه تغير هذا بسبب تسميته بالبصر لان في هناك علاقة بين البصر والبصيرة - 00:42:50

اذا اطلقت البصر انطلقت عنك البصيرة اذا حفظت البصر حفظ الله لك البصيرة نعم قال ثم لا ازال اعده امنيه حتى اقوى عزيمته واقوده بزمام الشهوة الى الانخلاع من العصمة - 00:43:21

قال فلا تهملو امر هذا السهر وافسدوه بحسب استطاعتكم وهو نونا عليه امره وقولوا له ما مقدار نظرة تدعوك الى تسبيح الخالق التأمل لبديع صنعته وحسن هذه الصورة التي انا خلقت ليستدل بها الناظر عليه. وما خلق الله لك العينين - 00:43:40 سدى وما خلق هذه السورة ليحجبها عن النظر. هذا كما يقوله الجهال يقول انظر للمرأة الجميلة تفك في خلق الله يعني ما بقي شيء تفك في خلق الله الا المرأة الجميلة - 00:44:00

خلاص اذا كان تريده ان تفك في خلق الله في الجمالات انظر الى جمال اختك انظر الى جمال زوجتك جمال بنتك جمال عمتك جمال خالتك تغريك عن جمالات لا هي النظرة الشيطانية ما هي نظرة - 00:44:14

وهذا من تلاعب ابليس بالناس. نعم وان ظفرت به قليل العلم فاسد العقل فقولوا هذه الصورة مظهر من مظاهر الحق ومجلى من نسأل الله السلامة والعافية هذه مصيبة اخرى وطامة كبرى - 00:44:29

ان الانسان الجاهل ها يرى بعض الجمالات فيظن ان الله متصور في هذه الجمالات عيادة بالله نعم فادعوه الى القول بالاتحاد فان لم يقبل فالقول بالحلول العام او الخاص. نسأل الله السلامة والعافية. نعم - 00:44:50

ولا تقنعوا منه بدون ذلك فانه يصير به من اخوان النصارى فمروه حينئذ بالعفة والصيانة والعبادة والزهد في الدنيا على الجهال فهذا من اقرب خلفائي واكبر جندي بل انا من جنده واعوانه. طبعا الفرق بين الحلول العام - 00:45:10

والحلول الخاص الحلول العام هو القول بان الله في كل شيء عيادة بالله وان المخلوق والخالق شيء واحد لا يفترقان واما الحلول الخاص فهو الحلول في الجمالات والكمالات نسأل الله السلامة والعافية ونسأل الله لنا ولكلم السلامة - 00:45:30

ان يعيذنا واياكم وذرياتنا من الشيطان وحزبه. نكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله - 00:45:54